

التعاليم البرهانية

مضى على العالم الانساني ألوف من السنين اشتغل فيها بالحروب والقتال لاسباب عديدة ما بين دينية وجنسية ووطنية واستعمارية ولم يفكر يوماً في استبدال هذه الوحشية بالآلفة والمحبة الا منذ ظهور حضرة بهاء الله الذي يدعى بحق انه أول معلم للانسانية فنادى في العالم بضرورة الصلح والصلاح وترك الحروب وانشاء محكمة دولية تفصل في المنازعات بين الدول كما تحكم المحاكم بين الافراد. وأسس بنيان هذا النظام. وأرسل الخطابات بذلك الى ملوك العالم فابتدأ العالم منذ ذلك التاريخ يتنبه من سباته العميق واجتهد العظماء والافاضل في تنفيذ أو امره الى أن أرغمت الدول فعلاً بعد الحرب العظمى على تأسيس جمعية الامم. واجراء معاهدة ميثاق السلام.

ولم يكن أمر هذا المعلم العظيم أمراً بشرياً عادياً بل إنما هو مؤيد بشديد القوى وجميع الدلائل تدل على ذلك.

(فاولاً) جميع الاديان في العالم قد بشرت بظهور شخص جليل لهداية العالم واحياء النفوس الميتة وبعث الملل من قبور الأوهام والمخاضات. وهدايتهم الى السبيل السوي والطريق المستقيم طريق السلام. والصلح والصلاح.

(ثانياً) انتباه الأمم الى الخطر المحدق بهم. والمهاوى المعدة لفنائهم من قبل الحروب المدمرة التي لا بد أن تقع بينهم والتي يكون ما آلفناؤهم حتى أدى لهم الحال الى اطاعة أو امره وانفاذ رغباته. وفعلًا قام العقلاء بالتدريج على السير في الخطة التي انتهجها وبينها في كتاباته. نعم انهم لم يصلوا للآن الى الدرجة العليا التي تتطلبها ولكنهم جادون في اقناع جميع الشعوب بان هذه الطريقة هي خير وسيلة للراحة والاطمئنان في العالم وبدونها يكون الخراب والدمار.

(ثالثاً) ان جميع الذين قاوموه اصبوا بالفشل وضاعت ممالكهم وثلت عروشهم فبابليون الثالث الذي استكبر على الله خرج الملك من كفه وثل عرشه العظيم ومات مسجوناً مدحوراً، كذلك سلاطين آل عثمان الذين حبسوا بهاء الله في السجن الاعظم انمحقت دولتهم وبادت سلطتهم ونكست أعلامهم. وطاشت سهامهم - كذلك دولة

القاجارية في ايران اندثرت ومحيت من الوجود وأصبحت في خبر كان - وهذه كانت الدولة العاتية الظالمة التي قاومتها ونفته واضطهدت أتباعه . كذلك علماء ايران الذين قاوموه طردوا من الدولة وباءوا بخسران مبین . وفي نفس الوقت أخذ أمر حضرة بهاء الله يعلو يوما فيوما وأشرقت الارض بنوره ولمع وسطع ضياء شمس تعاليمه في بلاد اميركا واوروبا . واتبعه الملايين الذين قدسوه وعزّزوا اسمه وعشقوا امره وباهوا بحجته ودخلوا في جنة رضائه ونادوا في الخافقين رافعين أعلام هدايته . ونهبوا الراقيين في قبور الوهم والهوى . فاتحد الاتباع جميعهم شرقا وغربا . وتناسوا الاحقاد القديمة . وعقدوا الخناصر على المحبة والوثام . وتعاقد أهل الشرق مع أهل الغرب وأصبحوا بنعمة الله إخواناً جميعهم أولاد آدم واحد لا فرق عندهم بين شرق ولا غربى . ولا بين مسلم ومسيحى أو برهمى . وبوذى أو زردوشتي بل تراهم يفدون بعضهم بعضاً . ويقبلون تضحية كل غال وثمين في سبيل معلمهم وهاديهم المحبوب حضرة بهاء الله نور العالمين ومربي الأمم ومهذب الانسانية الجوهرة الفريدة والخريدة المكنونة من لم يسمح الزمان بمثله منذ القرون الأولى . ومن أكبر الأدلة على قوته السماوية هذا الاتحاد الذي حصل فعلا بين أفراد الأقوام المختلفة والأجناس المتنوعة بما لا يمكن حصوله مطلقاً بأى قوة بشرية كما قال تعالى (لو أنفقت ما فى الأرض جميعاً ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم) .

أما التعاليم (فأولها) وحدة العالم الانسانى لأنه قال بأن الجميع عبيد لآله واحد وفى ظل مربى الحقيقة . فقد منحهم الله تعالى جميعاً خلقه الانسانية لا فرق بينهم إلا بالتعليم فاذا وجد من بينهم جاهل وجب على المتعلمين تعليمه وتهذيبه كالمرضى يجب معالجته وكالطفل يجب تربيته . (وثانى تعاليمه) تحرى الحقيقة فى كل شئ . فجميع الأنبياء أسسوا الحقيقة ورجوا الحقيقة وطلبوا من الناس اتباع الحقيقة . وبما أن الحقيقة فى ذاتها واحدة لا تتعدد فلو تحراها كل شخص بالدقة فلا بد أن الجميع يتحدون . (وثالث تعاليمه) ان الدين هو سبب الألفة فلو كان الدين سبب البغض والعداوة فعدم الدين أولى . (ورابع تعاليمه) مطابقة الدين للعلم لأن الذى يخالف العلم هو الجهل . وحاشا للدين أن يكون مطية للجهل . فالدين الحق لا يخالف العلم ولا العقل السليم . (خامس تعاليمه)

نحو التعصبات الدينية والسياسية والجنسية والوطنية لأنها جميعها هادمة للبنيان الانساني ولا يستريح العالم ما دامت هذه التعصبات فاشية بين الناس ولا يحصل له الفلاح والرقى لأن التعصب يجعل الشخص يميل إلى جهة ويعتقد أنها الصواب وما عداها هي الخطأ فيمنعه من بحث الطرف الآخر . (سادس تعاليمه) المساواة بين حقوق الرجال والنساء وفي جميع الكالات من حيث العلم والترية والتهديب والرقى (سابع تعاليمه) تعديل المعيشة بين البشر فيكون لكل فرد في العالم نصيب من السعادة الفقير مثل الغنى وليس ذلك بالمساواة التامة لأن المراتب تختلف ولكن يلزم الغنى مواساة الفقير حتى لا يحرم من القوت الضروري . (ثامناً) منع الحروب وتأسيس السلام العام فالانسان لا يزال واقعاً في الحرب والقتال والنزاع والكفاح - إما بأسباب سياسية او دينية أو مذهبية - فكم من ألوف الأسرات تشنت وانقرضت . وكم من ألوف الأطفال تيمت . وكم من ألوف الأمهات أشكت . فالحرب كالوحش الكاسر بل أضل لأن الوحش لا يفترس حيواناً آخر الا لتحصيل القوت الضروري - وأما الانسان فلا ضرورة تقضى عليه بمثل هذه الاعمال الوحشية ونعم ما قال الشاعر .

كلما أنبت الزمان قناة ركب المرء في القناة سنانا
ومراد النفوس أصغر من أن تتعادي فيه وأن تتفانى

يندفع الانسان في تيار هذا التوحش لحب الشهرة والطمع وحب الظهور بمظهر القدرة والسطوة فيدأب على سفك الدماء وعلى التوحش . ومع أن أساس الاديان الالهية المحبة والالفة بين الجميع ولكن الناس جعلوه في هذا الزمان سبباً للضعفة والعناد والعداوة والاختلاف . وقاموا على بعضهم بنهاية الاعتساف . وتقاتلوا بالسيوف والسنان تارة بحرب ديني وطورا بحرب جنسي سياسي مع أن جميع الناس من سلالة واحدة ومن نسل آدم واحد وأهل وطن واحد وهو هذه الكرة الارضية التي نعيش عليها فلماذا تقوم الممالك على بعضها البعض بالتدمير والتخريب والحرب والصراع . وما ذنب تلك الامم المسكينة التي ربت طفلها بغاية المشقة والتعب مدة عشرين سنة حتي إذا بلغ أشده أخذوه منها قوة واقتدارا ووضعوه أمام المدفع ليحارب غيره من ابناء جلدته حيث لا جدوى ولا ثمرة .

فالحرب سجل مرة لك ومرة عليك فكم . من دماء سفكت بين المانيا وفرنسا حتى
غلبت فرنسا ثم عادت واصبحت مغلوبة لالمانيا . وفي كل دفعة تزهق الار
النفوس بلائثم . ويخيم الهلاك والحرب والتدمير والمحو والقضاء : أنظر الى مملكة اليونان
كم فتحت من الدول فيما غبر من الزمان . وكم هلكت لاجل ذلك آلاف النفوس واخيرا
آل أمرها أن صارت مغلوبة فيما بعد مقهورة .

قسما رب العزة ان مثل هذه الوحشية لا تليق بالعام الحيواني فضلا عن العالم
الانسانى - هذا بعض من كثير مما ورد في خطابات حضرة عبدالبهاء في أمريكا واوربا
وقد تريد هذه الخطب على الألف . وفيها روح تعاليم حضرة بهاء الله .

فانظر الى قوة أمر شريعة حضرة بهاء الله من ذا الذى كان يتصور أن شخصا سجيننا
منفيا قامت عليه دولتان قويتان مع قوة الملائات (العلماء) أصبح غالبا لجميع العالم تنفذ
تعاليمه في نصف قرن في الشرق والغرب انفى ذلك آيات لمن كان قلب أوالقى السمع
وهو شهيد احدقالبهائيه دين هذا العصر وهى روح هذا العصر وهى التاج الفريد على اكبل
هذا العصر وهى العزة الواضحة في جبين هذا العصر . وهى الغاية القصوى لعقلاء
وفلاسفة هذا العصر . وهى المرشدلساسة هذا العصر . وهى مطمح آمال ملوك هذا
العصر تحتوى على أرقى المبادئ واسمى التعاليم الصالحة لهذا العصر .

عبد الجليل سعد
القاضى بالمحاكم الاهلية



أطلب من دار العصور للطبع والنشر
بشارع الخليج المصرى : بالظاهر بمصر

الإشتركية

أقوم بمحت في حقيقة الاشتراكية ومناقشة مبادئها